

تفسير السمعاني

. @ 148 @

(^) ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (55) إنك لا تهدي من أحببت ولكن * * *
* * * * * المشركين كانوا يسبون مؤمني أهل الكتاب ، ويقولون : تبا لكم ، تركتم دينكم
واتبعتم غلاما منا . فهو معنى اللغو المذكور في الآية . .
وقوله : (^) وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : لنا ديننا ، ولكم دينكم ، وقيل :
لكم سفهكم ، ولنا حلمنا . .
وقوله : (^ سلام عليكم) ليس المراد من السلام هاهنا هو التحية ، ولكن هذا السلام هو
سلام المتاركة ، ويقال معناه : سلمتم من معارضتنا لكم بالجهل والسفه . .
وعن بعض السلف أنه كان يسب فيقول : سلام سلام ، وعن بعضهم : أي قالوا قولا يسلمون منه .
وقوله : (^ لا نبتغي الجاهلين) أي : لا ندخل في جهل الجاهلين . .
قوله تعالى : (^ إنك لا تهدي من أحببت) أكثر أهل التفسير أن الآية في أبي طالب ،
وقد صح برواية أبي هريرة عن النبي أن أبا طالب لما حضره الموت ، دخل النبي وعنده أبو
جهل وعبد الله بن أبي أمية وغيرهما ، فقال رسول الله : ' يا عم ، قل لا إله إلا الله ، كلمة
أحاج لك بها عند الله ، فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أرغت عن ملة الأشياخ ؟
فما زال رسول الله يقول ذلك ، وهم يقولون ، حتى كان كلمة قالها : أنا على ملة الأشياخ)
والمعنى بالأشياخ : عبد المطلب ، وهاشم ، وعبد مناف . وهذا الخبر في الصحيحين ، [
وروى] مسلم في صحيحه : أن النبي دخل على أبي طالب وقد حضره الموت ، فقال : ' يا عم ،
أشهد أن لا إله إلا الله ؛ أشفع لك يوم القيامة ' . فقال : لولا أن